رواية

صحراء بلا رمال

محمد عبدالكريم عيسى

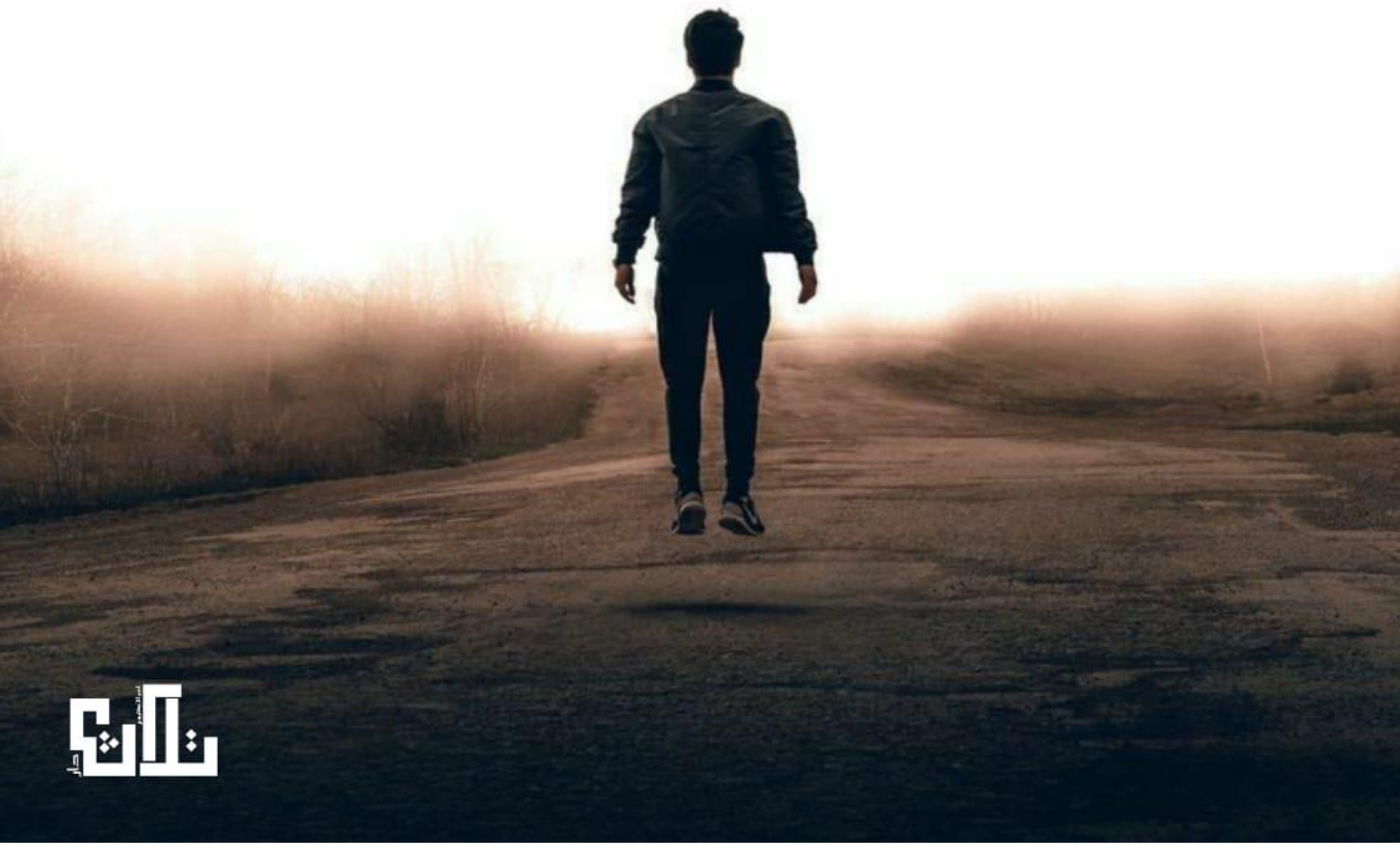

اسم المؤلف/ صحراء بلا رمال

سنة النشر/ ٢٠٢٢

مصممة الغلاف/ ملاك الجندي

تنسيق/ أميرة محمود

الجهة الناشرة/ دار تُراث للنشر الإلكتروني

مدير عام الدار/ المهندسة أميرة محمود فتحي

رئيس مجلس إدارة الدار/ عبد الرحمن محمد

تُراث للنشر الإلكتروني

الإهداء

إلي تلك الطاهرة النقية فاطمة بنت محمد أسأل الله أن يحفظكِ ويطول بعمركِ.

وليد وبت الحسين

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

(١)

في تلك القرية الصغيرة التي تقع غرب مدينة حلفا الجديدة تري فيها

أناس في وجوهم البهجة و السرور نرى الكرم منحوت علي جبينهم

تعاملهم مع الغرباء حسن كأنهم تجمعهم معرفُ سنين.

جلسنا أنا و صديقي تحت جزع النخلة حيث كان الحر شديد كاد

الشمس يشوي جلدنا ، جلسنا كي نريح جسدنا المنهك من عناء وتعب

ومشقة كنا عادين من الحقل ، و الوقت يقارب الثانية عشره،

صديقي وليد بشارة تجمعني بهُ علاقة صداقة منذ الصغر حيث درسنا

سوياً هو دائمًا كان مشاغب غالبًا يحب مرافقهُ الفتيات نوعاً ما.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

أما أنا قليل المرافقهُ أو دعنا نقل أنني شديد الخجل لا أتذكر يومًا

خرجت فيه موعد غرامي كما يفعلوا أصدقائي ، أن علاقاتي مع

الفتيات سطحية حتي مع صديقاتي في المدرسة أو في القرية،

أنا لا أعرف مجامله فتاة فإذا كانت جميلة أصارحها بأنها جميل و إذا

بقبيحة أصارحها ايضاً بقبحهُا ،

هكذا طبعي ، دائمًا يستفزوني أصدقائي لأنني غير مرتبط أو هاوي و

فارغ المشاعر لكن لا أهتم بما يقولون أنا راضَى عن نفسي ولدت هكذا

و أموت هكذا

لا أتغير من أجل أحد فمن أحبني فمرحباً به و لم يحبني أحدً فمرحبا

أيضاً قلبي مفتوح لكل من يخرج.

صديقي وليد عاشق المجنون حيث وقع في غرام منى بت الحسين و هي

ايضاً بدورهَ تحبهَا.

علاقتهم دام منذ الإبتدائية حيث أتذكر وليد كان يضع رسائل غرامية

في حقيبة منى و هي بدورها عند ما تجد رسالته تلتفت إليه ليبادرها

إبتسامة بيضاء ثلجي يضئ وجها السمراء ويظهر وجنتها متوسط خديها

الوردية،

منى جميلة و مرحه تحب الناس كثيراً كل أهل القرية اجتمعوا علي

حبها، حيث إنها أكملت الجامعة في العام الماضي ، درست لغات (_

انجليزية _ فرنسية)

و الآن تدرس كورس اللغة الالمانية عبر حصص من جوالهُا ؛ تخرجت

من جامعة أفريقيا العالمية بالماجستير

في اللغات ، أما أنا و صديقي البائس وليد لم نكمل دراستنا، في بادئ

الأمر عندما كنا في الثامنة أساسَ طردنا من المدرسة ، وجدنا أنفسنا

خارج سور المدرسة

حيث صرخ المدير في وجهنا(أنتو مطرودين تاني ما تجو هنا إلا مع

أولياء أموركم) .

(٢)

لعنا التعليم و المدرسة و المدير ، نحن لم نتحرش بأحد

الخطأ الذي إقترفناه هو وضع رساله غرامي في حقيبة الخطأ، أرسلني

وليد لكي أضع الرساله في حقيبة منى ولكن عند ما ذهب رأيت حقيبتين

متشابهتان كنت مشوشاًو وضعت في إحداهنُ و التي تبينت انهُ ليس لي

منى.

صاحبة الحقيبة هي من أخبرت المدير و كان الخطأ الأكبر وجود إسمي

في الرسالة كتوقيع مرفق باسم وليد، لم نرفق اسم منى لذا لم يطرد

منى.

أمل صاحبه الحقيبة هي من أخبرت المدير بوجود رساله في حقيبتها

بعد أن قرأتها، هي فتاة ذكية دائماً

تحرز المرتبة الأولي في الفصل.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

تباً لكِ أيتها المتعجرفة قلتها وانا أركل كرتون فارغ متوسط الطريق ،

كيف لها أن تخبر المدير عن الرساله هي ليست لها و لماذا فعلت ذلك ،

أليس تعلم إنها لي منى.

تركنا الدراسة بعد إلتحاقنا الثانوية، و درسنا سوياً الانجليزية و نلنا شهادة تقديرية من معهد الصفا؛

بينما كنا نأخذ قسطاً من الراحة تحت جزع النخل بدأ وليد يحدثني عن منى و قال بأنه يريد أن يتقدم لها.

– متي تريد أن تتقدم لها ؟؟؟

– بعد الحصاد

– آه نعم بعد الحصاد هو موسم الزواج !

أصبحنا مثل الحيتان لديه موسم معين نتزاوج فيه ؛

كان يسند ظهره علي الأرض سارحًا في السماء،

الوقت قارب الواحد و نصف،

هيا يا صديقي علينا الذهاب كفى مكوث،

ذهبنا إلي القرية، المسافة ليس ببعيد من الحقول إلي القرية بضعة كيلو مترات فقط؛ دخلنا حجرة وليد كان منازلهُ أقرب من منزلي لذا تعرجنا اليه،

حجرته جميل حيث يدل إلي أنه حجرة شخص مثقف

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

من حيث التنظيم و رف الكتب الرائعة و بطريقة هندسية، حيث

أغلب كتبه و روايته الذي يقرأه رومانسية و حب ، يا لك من "عاشق

متهور" قلتها في سري و انا أخذ منه كوب الماءَ من يده

اه الماء بارد شربت كوبين من الماء حتي إرتويت ؛ بعدها أحضر الطعام و التهمناها ،

غلبني النعاس ثم نمت،

صحوت الساعة الثالثة عصرًا رأيت وليد مستلقي علي سريرة واضعاً قدمه في النافذة يهاتف أحدهم أو إحداهن.

فورًا علمت بأنها هي لا أحد غيرها،

ترجلت من سريري قد فاتني صلاة الظهر، توضئت صليت الظهر، يبدو أنه مندمج في حديثه

إستأذنت من منه و خرجت قاصدًا منزلي،

صدمت من هول المنظر نعم إنها هي و إنها تبتسم لي

يا لها من وقحة، حيث إعتبرها بمثابة كارثة في حياتي، إنها أخذت دور

الشريرة في حياتي

هي من دمرت كل طموحاتنا و أحلامنا، هي من تسببت في طردنا و فصلنا من المدرسة،

تعكر مزاجي فور رؤيتها ، إنها أمل ليت والدك سمتكِ إحباط و ليس

أمل لأنكِ ليس أملاً غير أنكِ مخبط

بادرني إبتسامة ثم توقفت لي تلقي علي تحية السلام

كنا نتوسط شارع الرئيسي للقرية لذا لا أريد من أحد رؤيتنا معًا ،

بادلتها إبتسامة متصنعة "مزيفه" ثم تحججت بأني مرسل من قبل

والدي في أمر هام ، واخيراً إنصرفت تلك السذاجة

لا أحب المجاملات و الحديث مع الفتيات في الطريق العام حتي لو كن بمفردنا.

(٣)

رأيت محمد أتي من بعيد يلوح لي بيديه ، محمد أحمد الضى لا أعلم لماذا سمى جدة بالضى و لكن الإسم أدهشني، عانقني بشدة ها هو قد أتي من معسكر الجيش بخشم الغربة؛

صديقي منذ الصغر حيث ترعرنا معًا أنا و وليد و هو ثالثنا أصدقاء بطعم أخوة، في بادئ الأمر انا و وليد كنا نكره محمد الضى و دائمًا نتشاجر معه ثم يركض بعد أن ننال منه ليخبر والدتها ، كنا نهرب قبل أن يصل إلي والدته و مع ذلك والدتها لا يبالي بشئ و يضحك في وجهنا عندما يجدنا و تخبر والدينا(الشفع ديل كدا هسي يتشاكلو و بعد شوية بلعبو سوا) في ذلك الوقت كنا نفر من والدتي كي لا تلحق بنا و توسعنا تضربنا بالعصا في حين أم محمد تقول (ديل شفع ما بعرفو حاجة) والدة محمد طيبة القلب دائمًا تعاملنا كالأطفالها و لا يميز

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

بيني و بين محمد أو وليد ، علاقتنا بالأسرة محمد قوية بمثابة أسرة

واحدة.

بعد عناق طال قال محمد أنه اشتاق لي و لي القرية سألته عن خدمة الجيش قال (الشغلة دي صعب)

أكتفي بهذا الجملة فقط ، نعم حتي أنا أعلم أن خدمة العسكرية صعبًا؛

رغم أنني لم أخوض معهم أي معركة و لكن أشعر بما يشعر صديقي؛

حملت حقيبته العسكرية في بادئ الأمر رفض و لكن أقسمت عليه

بالله أن أعاونه أعرف أنه مرهق من السفر، سألته عن خشم الغربة و

الخزان العملاق و عن أشجار الصفصاف بقرب من ضفة النهر، عن

سوق النوبة،

خشم الغربة مدينة جميلة قضيت قرابه أربعة أشهر هناك و كأنها اربعة قرون؛ ما أعجبني أكثر أناسه الطيبين

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

تجد ثمة الكرم في وجوههم يفتحون الباب لكل غريب و مار؛

أحتضنت والدة محمد إبنه، رأيت في عينها حباً وشوقاً و خوفاً كبير،

لابد من كل أم أن تخاف على إبنه الجندي كيف لها ألا تخاف عليه

كيف تنام و إبنه يحمل البندقية من أجلها و من أجل الوطن النبيل؛

ترجلنا داخل المنزل جلسنا في سرير يتوسط الراكوبة الباردة ونسيم الريح تضربنا يمينًا شمالاً،

محمد قال بأنه الكاكي و البوت يزعجه و أنه عند لبسه يرأه نفسة كأنه

في المعسكر؛ ارتدا بنطلون و قميص أبيض الآن أصبح محمد الذي

نعرفه،

سألته كم مدة الأجازة

– ثلاثة أشهر

– بس

– نعم أهي قليلة

قلت بنبرة صريحة – نعم إنه قليل

ست اشهر مناسب

صمت قليلاً ثم أردف

—— الحكومة تحجج لنا بأن الرقابة في هذا العام إزداد و كما تعلم نحن

عسكر حدودية و عملنا يتركز علي حماية حدودنا و مهربي المخدرات

ثم صمت برهة قال:

هل رأيت أمل بت عبد القادر؟؟

تباً كيف لي أن أنسى محمد يعشق أمل، هو يعلم أني أكره لا أطيق رؤيتها لماذا يسألني عنهُا؛

في ذاك اليوم طلب مني أن أذهب إليها لكي أقنعها بأن محمد تحبهُا و

مستعد لفعل أي شئ من أجلها ولكنها رفضت رفض قاطعًا قلت شرب

ماء النهر كله أهون من مقابلة تلك الساذجة.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

(٤)

قال لي هل رأيتها عما قريب، قلت بنبرة قلق نعم، كان يجلس في سرير المقابل لي فور سماع كلمة " قبل قليل" هرول إلي بسرعة و جلس بجانبي و قال مبتسمً (سألك مني) ، غلبني التعبير و الرد بماذا أخبره، في المرة الماضية عندما أخبرتها قالت بدون مبالاة أنه قيد التفكير و لم يكتشف أي مشاعر تجاه ثم أضافت بأنها لا تحب العسكر ، قلت لها بغضب كيف تكره من يحمي عرين بلادنا كيف أن تكرهي من يحرس الحدود ليلا و نهاراً حيث لا يستطيع النوم إلا في أوقات قليلة صمت ولم ترد.

ثم ذهبت بضع خطوات ثم قالت "ألست رجلٍ إذا ماذا تفعل هنا"

كتمت غيظً كالبركان كاد أن تنفجر في وجهها المعتوه.

ملأت صدري بالهواء قلت له نعم سألني عنك؛ كاد يطير من الفرح قبل

رأسي و شرب ثلاث أكواب ماء و بدأ يغني

" من ما لقيتِك حبيتكِ

ياخ مشتاقين كتير

ترن ترنيق ترن "

لا أعلم لمن هذآ الاغنية و لكن بدا لي مزعجة؛

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

الآن أن في ورطة حقيقة كيف خانني ثغري كيف له أن ينطق الكذب ،

كيف لي إقناع محمد ما سمعهُ قبل قليل غير صحيح كيف أبرر له ؟؟؟

ألزمت الصمت لأني لا أريد جرح مشاعره و رؤية الحزن في عينيه قاطع تفكيري و قال

أريد رؤيتها!!

هنا أصبحت أتصبب عرقاً؛ أعلم أنه سوف يطلب مني تدبير موعد معها

آه و كأن عملي تدابير مواعد لي عشاق متهورين

أومت براسي موافقاً؛ لا أعلم كيف فعلتها ربما أردت التعاطف معه.

و في صباح يوم التالي متجهاً نحو الحقول إذ بى عم الحسين يصادفني هو ايضاً ذاهب إلي الحقول دعاني إلي الصعود معه في عربة الحمار(الكارو)

صعدت و في طريقنا تبادلنا أطراف الحديث عم الحسين إنسان مرح و

لطيف وعفوي وبسيط و طيب القلب و اخيراً وصلت الي حقلي و

ترجلت من علي الكارو

شكرته و بادلني إبتسامته المعتادة؛

دخلت حقلي و تفقدت الفول وقفت متوسط الحقل أتأمل في هذا النعمة و أن هذا فول يوما ما يصبح محصولاً اقتصاداً يوزع في شتى أنحاء العالم ؛ آه نحن سلة غذاء العالم علينا أن نعمل بجهد لكي نعلى و نرفع وطننا علينا أن نحمل الوطن في اكتافنا الوطن فوق الجميع ثمة أشياء كثيرة لابد أن تتغير ثمة بلدان كثير سوف أزورها، أنا الآن مثل هذا الفول سوف أنبت و أتفرع و أستنشق الهواء كما يمتص الفول الغذاء من التربة كما يساعد علي زيادة تكوين العقدة البكتيرية فيثمر وينب قناديل الفول أنا أيضا مثل هذا الفول سوف أتزوج و أتكاثر كل شيء في فناء هذا الدنيا لديه هدف و عند إنتهاء المطلوب نعود إلى أدراجنا ؛ بينما كنت غارقاً في تفكيري

رأيت صديقي وليد

حقله قرب حقلي ذهبت إليه إذ بي أري معالم الحزن في وجه

لم أراه يوماً بهذا الحزن من قبل أعرفه جيداً هناك أمر ما لا يريد

إخباري

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

(٥)

ماذا حدث يا صديقي لما أراك حزيناً كان صامت جالساً في الأرض؛

تسللت إليه عينيه و بدأت أفسر لكن لم أجد شئً يستحق الحزن في

أمس كان معي و كل شئ علي ما يرام ما به الآن؛ وقلت في نفسي هل

أخبره أحد عن شئ يزعجه أو هل هناك شئً في علاقتهم لا أظن في أمس

كانت تهاتفها.

مهلا مهلا ماذا يقصد عم عبدالقادر في قوله صبيحة يوم(لا تستطيع

أن تحصل علي كل ما تريده)

ماذا يقصد في لا نستطيع ؟؟

قلت له قبل قليل أتيت مع عم عبدالقادر لم يرف له جفن ثم أكملت

حديثي " قال بأننا لا نستطيع الحصول على كل ما نريده في الحياة " ثم

أضفت متعمدً ماذا يقصد بمقولته هذا؟؟ صمت و لم يتفوه بشئ؛ هو

يعلم أنني أراوغه كي أعلم ما حل به ثم قال بنبرة ضعيفه:

"نعم لا نستطيع الحصول على كل ما نريده"

أصبح قلبي يحفق بسرعة قلت له صارخاً قل لي يا وليد هل ما أفكر به صحيح.

نعم

قلت له منزعجاً كيف له أن يرفضك إنها تحبك كيف له أن يحطم أحلام قلبين أحبو في الله و كل ما أرادوه هو أن يجتمعوا بالحلال تحت سقف واحد.

هكذا الحال يا صديقي لا تنظر إلى طيبتهم المتصنعة ولا إلى

الإبتسامات الزائفة فقط أنظر إلى قلوبهم في أشد المواقف سوف تجد

أنهم أشد قسوة تباً إنها ليس زواج إنها تجارة يا صديقي؛ لذلك حين ما

تتزوج ركز في إنجاب الإناث فإنك سوف تصبح غنياً في المستقبل

ضحك بأعلى صوته تباً للفقر

صديقي و الفتاة الجنِ

وقفنا أنا وصديقي في الحر تحت أشعة الشمس الحارقة كانت الشمس في كبد السماء ، ثم لعنت غبائي وصديقي و العربة الذي تركنا في وسط الطريق عاتبت صديقي لانه هو من تسبب في مغادرة العربة ، و البقاء في هذا الصحراء النائي أشبه بي المبيت مع أسد داخل قفص واحد؛ ، هرجنا قليلا لعل نجد شيئا يرشدنا إلي الطريق ، اضعنا طريقنا ، رأينا شجرة صغيرة إظلالنا به ، ثم أخرج صديقي لفاف من التبغ أشعل واحدة و أخرج آخرٍ مد لي أخذت منه متجهما قال لي وهو ينفث التبغ ثم أخرج من فمة دخان ليرسم كتلة ساحبية في الأفق تسير ببطئ " أتعلم يا صديقي هذآ هو قدرنا " ثم بزق شئ من فمه و بدأ لي بأنه طعام عالق في فمه ثم أكمل قائلا " أين ننام" قلت له غاضبا بأنه لا يسألني عن شئ مرة أخرى يكفي أننا في هذا المأزق بسببه لا أعلم كيف يقضي حاجته ساعة كاملة حتي يتركنا العربة و يرحل ، ذاك السائق الأحمق كيف له أن يتركنا في هذا الجحيم و يرحل ، و بدأ صديقي خائف بعد أن رآه قطة برية و يبدو إنها متوحشة ، وقف قليلا ثم طال علينا بنظرات مخيف بارزة عن أنيابها هنا بدأ التوتر و القلق يصيب صديقي ، ساد الصمت قليلا ثم

اردفت وقلت له علينا أن نسعي إلي إيجاد طريق ما ، ما دمنا جالسين

هنا فلن نصنع شيئا و المكان هنا مخيف ، لم يهتم بما قلته ثم إستدار

نحوى و رفع كفه إلي أعلي "طقطقة"

ركلته بقدمي و نهضت مبتعدا عنه؛ وقف أشاهد الرمال مميتة التي

لن تبدى شيء حتي لمحت بأن هناك فتاة تلوح لي ، لم أصدق ما رآه

عيني، أغلقت عيني و عندما فتحته رأيتها قريبٍ مني أصابتني الخلع

حتي تراجعت خطوات إلي الوراء مد بيدها ليبادرني

السلام(مصافحة)لم امد يدي لكي ابادله السلام ، .بدأت أقلق فتاة في

وسط الصحراء و لي وحدها ماذا تفعل هنا.

هرولت من مكاني و عدت إلي حيث كان يمكث صديقي ، رأيته منطوى علي الأرض و يغني أغنية لم أفهم معانيه ركلت قدمه نهض ثائرا كاد يسقطني أرضا، أخبرته بأن هناك فتاة ، كنت من شدة الخوف أغمض عيني و أتحدث فتحت عيني لم أجده أمامي انصدمت من أمره ولو أنني أعرفه جيداً أنه يحب الفتيات لذا كلمة فتاة كفيل بأن يجذب قلبه ، لم أستطيع فعل شئ سوى هرعت حلفه هو وصل قبلي أتضح لي بأنها فتاة بربرية يلبس

فستان أبيض مع ألوان زرقاء من جنبيه كانت سمراء عينيها واسعتان و أنفها مستقيم ما أدهشني أن شعرها أشقر كانت جميلة تحمل شئ ما تحت إبطه لم ألمحه جيدا ، صديقي كان ساذجاً مد يده ليبادره

السلام و هي بدوره مدت يديه الناعمتنان و كفها البيضاء ، كانت

صوته كصوت حمام يلحن لحن

جميل ، زاد صديقي إثارة سألني أن كنا تائهين رد صديقي بسرعة برق

قال لها أننا اضعنا الطريق تركنا العربة في هذا الصحراء كنت متوتر

ولكن ما أن وجدتك راق قلبي. لم استطيع كتمان ضحكتي رمقني

صديقي بنظره شرسه حينها ألزمت الصمت ، سارت ببطئ إلي الإمام و

بحركة تريد اغراء

جسدها علينا إلتفتت إلينا؛ لم أعر لها أي إهتمام لكن صديقي تقدم

إليها قليلا ثم قالت "

قريتي قريبه من هنا عليكم المبيت إلي أن تجدو عربه يخرجكم من هنا

لم تعجبني الفكرة أو دعني أقل لم تعجبني الفتاة قرية في وسط

الصحراء كان هذا السؤال يراود عقلي ، كنت واقف حلف صديقي

فقلت لها " أين قريتكم" بادرني إبتسامة بيضاء بارزه أسنانها المنتظم

عكس صديقي اسنانه الفاسده و الصفراء مسوسة.

لم ا

أتأثر بإبتسامتها عكس صديقي الذي كاد يسقط لو لم أمسك به من

الوراء؛ قال صديقي راسما ابتسامته الصفراء " أذا هيا بنا نذهب إلي

قريتكم أني لا أتوق الإنتظار " مشينا حتي عبرنا تل من الرمال حتي ظهر

لنا من بعد

أضواء مكثفة راسما في السماء تكور ضوئي و مع لمعان النجوم ازداد

جمالاً، لم أستوعب ما يحدث لنا هل نحن في حلم أم في الواقع ، قرية

في صحراء نائيه و بها سكان كيف هذا كنت مشوش الأفكار هل هم

نفر من الجن أو شياطين أفكار كثيرة يراود جمجمتي في حين صديقي

لم يهتم لشأني كان يتحدث مع الفتاة أما أنا فكنت في عالم آخر غارق

وسط أفكاري ، أعرف أن صديقي ثرثار لذا لم اعر لهم إهتمام لي

حديثهم، و حين اقتربنا من الأضواء الساطعة سمعت صوت موسيقي

بدأ لي قريب نوعا ما ، ثم فجأة انصدمت من هول المنظر ثم وقفت في

مكاني لم أحرك سكن كاني تجمدت قالت لي الفتاة بأن اليوم زواج

شيخ القرية من الفتاة

التي تحبه و لم يتجاوز التاسع أعوام ، هنا أصبت بالدوار ، شيخ ...

فتاة، حب ما هذا الهراء.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

إبتسم صديقي إبتسامته الصفراء و أمسك بيد الفتاة و قال لها " تعال نمرح قليلاً يا فراشتي " إبتسم الفتاة و ذهب مع صديقي ، وقفت متعجبا أردت بأن أفهم شئ ما ، لكن كنت مشوش أكثر من اللازم لذا وقفت في حيره من أمري ، ثم إستدار الفتاة إلي ثم ابتسمت ابتسامه خبيثه و مال عينها إلي إحمرار من ما زادني الرعب أكثر حتي لحقت بهم.

وصلنا إلي حيث أشارت لنا لم نجد اي قرية كل ما راينه هو زفاف و الشيخ كما تحدثت في داخل صالون من قماش ملون و مزين بألوان مختلفة و أحاط بشكل هندسي وتصاميم رائعه حوله أناس كثيرة ، سألته أين القرية التي تحدث عنها ، قالت بأن القرية يقع وراء هذا الصالون قلت لها " لا أراه أضواء مثل التي في الصالة" قالت " الكهرباء

قاطعة " لذا الظلام يحجب رؤيتها ، شعرت بالرعب الحقيقي كيف

لقرية في وسط الصحراء و بها كهرباء ، ومن أين حصلو علي هذا

الكهرباء المستخدم في اناره صاله الزفاف . نظرت حول

الصالون لم أجد أي من المولدات الكهربائية ، أردت التحدث مع صديقي و لكنه لم يجبني ثم دخلو الصالون هرولت من حلفهم حتي دخلنا صالون

الزفاف. كان رجل كبير في السن يجلس بقرب من فتاة يصغره أعوام و

سنين ضوئية ، لحيته بيضاء يلبس جلباب أبيض يشع منه نورا

مضيئة تحت جلبابه ، كنت مندهشا هل كل ما أراه أمامي حقيقي أم

حلم. قالت الفتاة ذو الشعر الأشقر أن علينا أن نأخذ بركات من

الشيخ ، ترددت في بادئ الأمر لكن تشجعت و تقدمنا مع صديقي ثم

تبادلنا التحايا مع الشيخ و زوجته التي لم يتجاوز العشر أعوام في غاية السعادة و تنثر

ابتسامات لنا ، نظرت في عينها ثم بادلني بنظره قوية و مباشرة شق بؤره عيني كدت أفقد السيطره كان نظره قوية جدا ، كانت عيناه زرقاء شعرها أسود مثل الليل يرتدي فستان بيضاء و وجهها مائل إلي وردي كانت مثل البدر. انحني صديقي و أخذ ما يسمى بالبركات أنا لا أؤمن بهذا الهراء

أعرف الله وحده من ينزل البركة من السماء ، ولكن كنت مجبرا و إلا لا أعلم ماذا يفعلون بي هؤلاء القوم قدمت رجل ثم اخرت رجل سرت ببطئ حتي أصبحت أمام الشيخ و الذي إبتسم لي ،انحنيت لكي ألمس اقدامه لم أعثر عليه حاولت مرا آخري ، حركت يدي تحت جلبابته لكن

دون جدوى ، تخيلت أنه لا يمتلك ساقين ، ثم فجأة ضربني بسبحته في رأسي و أردف قائلا " قم يا بني لا تأخذ كل البركات فهناك غيرك يحتاج " ثم نهضت لم أجد صديقي استدرت يمينا و يسارا لم أجده ثم أتي فتاة أخرى ذو شعر أحمر و عيناه رماديتان ، قال لي بأن الحجرة جاهزه و طلب منى مرافقتها ، رفضت في بادئ ثم ذهبت و همست في أذن الشيخ كلمات لم أسمع ما قالتها ، ثم نظر لي الشيخ نظره مرعبه تحول وشح عينه إلي أحمر. و عندما نهض كان يطير في الهواء أيقنت أنه ليس لدية أرجل ، حينها أصبت بدوار ثم سقط أرضا، ظننت بأنه مشعوذ أو دجال و لكن لاحقا أعلمت بأنهم جن أو ما شابه. جلس في الهواء واضع ساق في ساق و أنا تحته مباشر حين صحوت نهضت و ركضت بسرعة حتي خرجت من الصالون حينها تنفست صعداء ، أصابني الصدمة حين

رأيت صديقي و الفتاة ذو الشعر الأشقر كان تحتضن صديقي و يتبادلون أطراف الحديث ، ركضت نحوهم كلما أركض يتبعدان ثم توقفت و أخذت نفس عميق ثم رأيتهم في الأفق أسمع ضحكات الفتاة و صديقي حتى تواروا عن أنظاري ثم فجأة

شعرت بأن هناك شخص يقف حلفي إستدارت بسرعة لأجد الشيخ ذو اللحية أبيض ، شعرت برعب حقيقي ثم قال " لا تخاف" و أخرج من تحت إبطه فتيل من الزجاج محكم بقطع قماش أسود قال بأنه عطر مقدس وإن رائحته تدوم طوال العمر ، ترددت في أخذه لكنه أصر بأن أخذه ، أخذته منه و وضعت في جيب سترتي دون مبالاة رمقني بنظره ثم إبتسم ثم داعني إلي داخل الصالون مرة آخرى، سرت ببطئ من حلفه حتي دخلنا الصالون ثم جلست علي أحد الطاولات ، أحضرت الفتاة ذو

الشعر الحمراء كوب من العصير ، وضع علي الطاولة وقالت لي بأني لو أحتاج إلي شئ آخر فهي موجوده هززت رأسي موافقاً ، شكرت في اللعن و لعنتها في سري ، أمسكت بكوب العصير، رشفت منه رجفه بدأ طعمة غريب لي ثم ساقني الفضول و رشفت رشفة آخري ثم أخرى ثم أخرى حتي أكملت الكوب شعرت بغثيان و رأسي أصبح ثقيل ضغطت علي بطني مستخدما يدي حتي سعلت سعال صفراء ، أصبحت لا أراه شئ غير صديقي الذي يحاول جاهدا بأن أصحو و ابتسامة

الشيخ ، ثم شعرت بالماء بارد يسكب علي ولكن لاحقا عرفت أنه رمل ، حاولت بأن اخبر صديقي لم استطيع ثم بصق زوجه الشيخ في وجهي بصاق لزج ثم فقدت السمع والبصر

أسمع ضحكات الشيخ و صراح صديقي

تبا لقد مات .

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

صراع الممالك

قبل أكثر من مئة عام تم تقسيم مملكة القاتور إلي قسمين حيث

القسم الأول سمي ب الوارثون و هم أصل المملكة توارثو أراضي

المملكة من أسلافهم أما القسم الثاني هم الأنساب نسبة والدتهم التي

تزوجه القاتور

الأول قبل الآلاف السنين ، و ذاك الحادثة أصبح الوارثون يتزوجون

من من الأنساب و اخلط مع بعضهم إلي إن مات القاتور و كان لديه

ست زوجات

أربعة لم ينجبو و الإثنين أنجبته ، زوجته الأولي من الوارثون و أنجب

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

أبن له و الثاني التي من الأنساب أنجبت أبن أيضا و كان فارق الأعمار

لا تقل ، عن ثلاثة سنين

الأنساب هم أناس مهمشون طردو من ممالكهم بسبب فسادهم و

الأمور السيئة ، كانوا يربطون الطرقات و ينهبون التجار إلي أن ضمهم

الملك قاتور بعد أن فتن باجاسى حتي تزوجه و أنجب منه ابنا بعد موته

اختلف أهل

المملكة علي الوريثين ، قالوا الوارثون و هم الأصل بأن يتوج إبنه

"ماهور" من زوجته الشرعية والأولي علماأنهم كان أهل المملكة

رافضين فكرة زواج الملك من مهمشه ، ثم توسلو إلي إتفاق بأن ماهور

هو من يحكم أولا و إذا مات هو الآخر سوف يتولي الحكم اخيه الغير شقيق "اجلاط" سار

الأمور علي نحو جيد الا ان حدث جريمة بشعة بعد حكم دام تسعة أشهر و جدو "ماهور" مقتولا في غرفته ، و بعد البحث و التحقيق و جدو السم في طعامه ، كان إبنه القاتور الثاني غاضبا جدا جمع كل الطباخين و لكن

المفاجأة كان رئيس الطباخين غير متواجد و بعد بحث طويل علمو أنه غادر المملكة ، وقع الاتهامات علي "اجلاط" و أختلف مجلس الشيوخ ، ورفضوا الوارثون "اجلاط" و أن البيعة سيكون لي "قاتور الثاني" و أن سبب "اجلاط" هو قاتل أخيه "ماهور" نشب خلافات طال كثيرا إلي أن وقع بينهم حربا كبير أدى إلي تقسيم المملكة إلي نصفين ، توج الوارثون

بعد المعركة الطاحنة "قاتور الثاني " ملكا لهم بعد أن بنو سورا ضحما يحتمو به من شر الأنساب ، و الأنساب بدورهم بنو مملكتهم جيدا و زادو عدد جندهم .استعدادا لاي هجوم من الوارثون

في قصر مملكة الوارثون

دخل القائد "تامور" قائد الجيش إلي حجره الملك " قاتور الثاني " انحنى و ادى التحية الملكية و هو انحاء الرأس إلي الأسفل قليلا ، ثم أردف قائلا " يا سمو الملك لدي أنباء غير سار " قال الملك غاضبا " ماذا هناك أيها القائد " صمت القائد قليلا ثم قال " أمسية البارحة قتل أحد جنودنا علي حدود مملكتنا بقرب من مملكة الأنساب و لم نجد أثر القاتل " نهض الملك و بدأ علي الغصب أكثر ثم قال صارخا " أين أمن المملكة لم كل هذا التفلت

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

2

الأمني " قال القائد معتزرا " آسف يا جلالته لم يحدث هذا مرا آخري "

جلس الملك و أردف قائلا " أكثر من جنودك حول الحدود عزز جيشك

ثم إختر شبان أقوياء البنية و دربهم" . اوم القائد برأسه موافقا و هم

بالخروج بعد أن عدا التحية الملكية ، القائد تامور يعتبر من أقوي

القاد في مملكة الوارثون من حيث القوة و صلابه جسده يهابه الأعداء

لذا هو القائد الأول في الجيش. كان والده أيضا قائد الجيش في زمن

خلافه "ماهور" تم تدريبه علي يد والده الذى ضحى من أجل المملكة.

كان الملك تامور عاضبا جدا بعد سماع خبر قتل أحد جنوده و قطع

رأسه عن جسده ، أمر الملك إجتماع طارئ و عاجل لخصم الفوضى في

المملكة حيث حضر كل الوزراء الثلاثة و هم : الوزير تايدر – هو

مسؤول عن الأمن الغذائية و كل الصادرات والواردات من الممالك

المجاورة. الوزير مجتاز – هو مسؤول عن الأمن داخل المملكة وهو قائد الشرطة. الوزير قباس – هو مسؤول عن العلاقات الخارجية و يعتبر سفيرا لي المملكة ، و في الأوان الاخير تم ضبط كمية كبيرة من الأسلحة مهربه من "مملكة المتحدون" إلي مملكة الأنساب لذا تم قطع العلاقات مع مملكة المتحدون. في الإجتماع تحدث الملك بى النبأ المتداول و أمر كل الوزراء بأخذالاحتياطيات اللازمة من شر .الأنساب و أمر بزيادة الجيش بعد انتهاء الإجتماع وقف الملك علي شرفه نافذة القصر يطل علي شعبة الذين يسعون إلي نيل مطالبهم اليومية حيث الهدوء يعم المملكة و الشعب مسرورا حيث يتبادلون المبيعات في السوق و الابتسامات التي علي وجههم ، ثم فجأة يتذكر دمار الحرب و صراخ الأطفال و النساء ، تذكر كيف مات والده من أمام أنظار شعبة

المختار حينها تألم كثير ، عض على شفتية حين تذكر انتصار

الأنساب علي الوارثون و موت والده الملك

.لولا الإنسحاب لكان للمعركة نتيجة كارثية

بعد انتهاء الإجتماع وقف الملك علي شرفه نافذة القصر يطل علي

شعبة الذين يسعون إلي نيل مطالبهم اليومية حيث الهدوء يعم

المملكة و الشعب مسرورا حيث يتبادلون المبيعات في السوق و

الابتسامات التي علي وجههم ، ثم فجأة يتذكر دمار الحرب و صراخ

الأطفال و النساء ، تذكر كيف مات والده من أمام أنظار شعبة

المختار حينها تألم كثير ، عض على شفتية حين تذكر انتصار

الأنساب علي الوارثون و موت والده الملك

لولا الإنسحاب لكان للمعركة نتيجة كارثية. في قصر مملكة الأنساب

يجلس الملك اجلاط مع زوجتة "مارزة" يتبادلون أطراف الحديث في

تلك اللحظ دخل أحد الحرس عليهم بعد أن أذن له الملك ثم أخبره

بأن قائد الجيش في الباب و يستأذن للدخول ، حرك إصبع الملك

إيجابيا و دخل قائد الجيش ثم عدا التحية الملكية ، سأله الملك ما أن

كان هناك نبأ جديد ، أخبره القائد بأنهم تمكنو من قتل أحد جنود

مملكة الوارثون ، ثم أردف الملك قائلا " هل احضرتم رأسه ، أخرج

القائد من وراء ظهر كيس به رأس الجندي ، ابتسم الملك الإبتسامة

ملتويه علي فمه ثم قال " أحسنت صنعا ولأن سوف ننتظر رد فعلهم"

قاطعة القائد "تور" "يا جلالتك أن أعرف الملك قاتور الثاني هو ذكي و

لم يفعل شي بهذا السرعة سوف يحاول مضاعفة جيشة و بعد يشن

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

علينا ضربة قوية " قاطعة الملك "اتخاف منه " "كلا أن يا جلالتك أن

فقط أخبرك بما يفكر به" صمت الملك قليلا بينما ما زال القائد واقف

في مكانه.

كسرت زوجة الملك الصمت أردف قائل " لما لا نسبقهم و نهاجم عليهم

و نستولي علي مملكتهم ثم نقتل قاتور الثاني و وزراءه و نضم المملكتين

و تصبح انت الملك الوحيدة و الوارث الوحيد " صمت كل من الملك و

قائدة بعد سماع كلامات المملكة "مارزة" التي أتي كأنغام موسيقي

هادئ و

كلاسيكي ، تعدل مزاج الملك بعد سماع كلمات زوجته العبقرية و قال

".مؤيدا زوجتة "هذا ما علينا فعله

امر الملك اجلاط قائد الجيش بتجهيز جيش ضحما بقيادتة هو

شخصيا ثم .أمر بتقسيم الجنود إلي أربع اقسام و يكون الحصار من

اربع إتجاه.

تحرك جيش الجيش في التاسعة مساء بقيادة الملك اجلاط و قائدة تور

،

تحدث التور أثناء سيرهم نحو مملكة الوارثون عن كيفية الهجوم ،

لكن الملك اجلاط رفض فكرة الهجوم و أكد بأن جيشة كبيرة جدا لذا

علي أهلي مملكة الوارثون إستسلام و إلا سيكون هناك مجزرة ، و

تحدث أيضا قائلا " سوف نستحدم السلم بدلا من العنف ، إذا غزونا

مملكتهم بالقوة و القتل و السفك دماء بعد تولي الخلافة سيكون فئة

غير راضى لذا علينا أن نخيفهم فقط ." "كيف ذلك" قالها القائد تور

وهو ينظر إلي النجوم الذي تكور السماء و كان هناك نجمة صغيرة

تخاصر نجوم كبيرة منه قليلا. أردف الملك قائلا " هل ترا تلك النجمة "

قال " نعم أراه " ثم قال " ماذا بها " قال " أنه مخاصر " قال الملك هذا

ما علينا فعله سنظل نخاصرهم إلي أن ينتهي مونهم و عند الجوع لا

محال سوف يرفعون أيديهم لنا ، و بعده نقتل ملكهم قاتور الثاني و

نستولي علي ممتلكاته. عند منتصف الليل رآه حارس مملكة الوارثون

أمام الباب الكبير أحدهم يدعي أنه كان من المنشوق ، المنشوق هم

قبل واقع الحرب بين المملكتنا انشقى عنهم و غادروا المملكة قبل

بداية الحرب.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

4

الكارثية. كان يحمل حقيبة بلاستيكية ثم أخبرهم بمجئ الملك اجلاط الذي أتي بجيش ضحم ، أسرع حرس المملكة ثم تسلل إلي القصر كان الوقت قد تأخر حيث يبلغ الثاني عشر مساء ، طرق علي حجرة الملك عدا طرقات.

فتح الملك بابه و بان أنه منزعجة ، سأله الحارس ماذا إذآ كان هناك أمر ما ، أخبره الملك بكل ما سمعه من ذاك المنشق ، أمره الملك بأن يخبر تامور في الحال، ركض الحارس قاصدا حجرة تامرو ، خرج الملك بعد أن ارتداء ثيابه الحربيه ثم حمل سيفه ، وجد تامور في انتظاره و مع أعضاء مجلس الشيوخ و الوزراء الثلاثة كانو لا يملكون الوقت الكافي لإحضار خطة ما . ابعدو النساء و الأطفال ما باب الخلفي للمملكة و توجهوا إلي الممالك الاخري، الآن تبقي الرجال فقط ضمنو

امن نسائهم بعد سماع خبر من الممالك الشقيقة بأنهم سيتقبلون

نسائهم بكل كرم و جود. أعد جيش الوارثون العد لإستقبال الأنساب

وضعو فخاخ حول سور المملكة و أجهزو القنابل النارية، لمح أحدهم

بموكب كبير وضحم آت راكضا أخبر الملك صعد الملك و القائد ماهور

أعلي السور ، انصدمو من هول المنظر كان جيش الأنساب ضحما و

كأن جمع كل جيش الممالك ، بدأ التوتر علي جيش الوارثون لكنهم لم

يسنحبو هذا المرا مثل ما حدث قبل مئات السنين ، عندم أقترب

جيش الأنساب من باب مملكة الوارثون توقفوا عن المضى و ارسلوا

رسولا يخبر أنهم لم يكون هناك حرب إذا تم تسليم ملكهم ، عاد بعد

مدا وجيز و كان الرد قاسى و الرفض و أنهم لا يخشون في تلك اللحظ

بدأ جيش الوارثون بهجوم بإلقاء أول كرات النارية وسط حشد جيش

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

الأنساب واصابه كثيرين منهم تكرر الهجوم حتي أصبح الأنساب

يسحبون رويدا رويدا لم يتوقعو مثل هذا الهجوم ، و بعد قتل كثيرين

منهم فتح باب الوارثون و خرجو بعد أن ضعف جيش الأنساب و

هناك دار معركة انتصر بها الوارثون ، و فرار كثير من الأنساب بعد

موت ملكهم بيد ملك الوارثون

كانت ساحة القتال ملئ به الدماء و الرؤوس المقطع و الأيادي و الأرجل

، صنع بحر من الدماء ابحرو بها الأنساب و ملكهم اجلاط. بعد

الانتهاء الحرب وانتصار الوارثون أعادو المملكتنا إلي اصل و دمجها مرا

آخري وحاكمها واحد و العيش بسلام.

الطفل العجيب

دائماً مشاكس لا يسمع كلام والدتة يخاف قليلا من والد ولكن لا

يرجف له جفن لوالدته ، يجادلها في اي شيء و حين تهم والدتة لكي

يعاقبها كان يهرب منه لا يعود ل المنزل الا بعد أن ينام والدته ، طفل

ذو ست أعوام يحب المرح لا يعلم ما تحمل له الحياة ، كان يرسم في

مخيلته الصغيرة بأن الحياة لعب و مرح و العالم كلة محصورة حول

قريتهم الصغير فقط ، عنيد و شقى دائماً يزجع والدته و إخوته ،

والده فقط يتدلل كثيرا

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

حين ما يأتي والده من السوق يركض إلي الخارج ليستقبل والده المرهق من العمل يفتح باب السيارة ليجد ماذا احضر له والده من الحلوى أو عصائر أو مكسرات. في تلك اليوم تأخر في العودة إلي المنزل في الثامنة مساء تذكرت والدتها بأن أبنها لم يحضر إلي مائدة الطعام العشاء بحث
عنه في أرجاء المنزل لكن دون جدوى ، ترجو منازل الجيران الأقارب لعل يجدوه لم يجدو له اي أثر ثم بدأو بالبحث في كل منازل القرية و كانت المفاجأة الأكبر أنهم لم يجدو في مكان في القرية اجتمع أهل القرية و بدأو بالبحث في أرجاء القرية حتي وصل الأمر إلي مصارف المياه ، أشعلوا مصابيح في المياه الجارية ، ترجلو شباب القرية حلعو ثيابهم ثم دخلوا

داخل مصاريف المياه و النهر الصغير بحثو عنه مستخدمين أيديهم

لكن دون جدوى. تقسمو إلي مجموعات و اتجه مجموعة إلي القرى

المجاورة و آخر إلي الحقول و منهم إلي ضفة الشمالي التي تقع وراء

المقبر ، و بعد بحث طويل و شاق اجتمعوا و توسلوا إلي حل وهو أن

يكملو غدا و الآن الساعة يقارب الثانية مساء. ذهبو إلي منازلهم الكل

أستاع النوم عدا والدتها و والده لم يجفن لهم النوم ، كيف ينامو و

الملاك الصغير غير موجود لقد فقدو البهجة و السرور و كأن أصبح

المنزل مهجورة أو لديهم حداد أو عزاء ، جلس والده علي السرير الذي

يتوسط ساحة المنزل الحوش و جلست والدتها التي أحزنت كثيرا علي

فقد إبنه عينها مبتل بالدموع ، الحزن يعم كل أرجاء المنزل و حتي

الجدار كان حزين ، حيث أخواته يجلسون في سجادة رغم صغر سنهم

إلا أنهم عاشو ألم فقد اخيهم ، افقتدو صراخه حيث كان يتشاجر مع

إخوته لأجل مكان في السجادة ، المضاربة و البكاء و يذهب لكي يشكو

لوالدتها. في أعينهم حزن يحمل العالم بأسره ، لم انتم حزينون و كأن

فقدتم العالم كل ، الذي فقدنه ليس عالم بل فقدنا حياتنا فقدنا

الروح النابض ، أهون علينا أن يسلب روحنا من ما يسلب أخانا ،

حذوا منا كل كل شيء و اعيدو لنا روحنا. في صباح يوم التالي إستيغظ

أهل القرية علي أمل أن يجدو ملاكهم الضائع طفلهم الذي اتفق الكل

علي حبة اجتمع أهل القرية بقرب من باب منزل الطفل ؛ أحضرت

والدته الشاي لأهل القرية و قد ساعدها الجيران و نساء القرية ،

القرية صغيرة عدد منازلها لا يفوق الخمسين منزل ، دائماً تجدهم

يتكاتفون في كل سراء و ضراء في كل فرح و حزن حيث أن الفزع جزء

من

حياتهم يساعدون بعضهم في كل شيء يعتبرون أنهم أسرة وأحده. بعد

احتساء الشاي همو برحيل باحثين عن طفلهم قصدو القرى المجاورة

و برك.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

3

المياه الراقده و النهر الصغير لكن دون جدوى لم يجد له أثره ، عندما أستقر الشمس في كبد السماء عادو حاوين الايدي يرسم في وجههم الحزن والخسرة و يسكن وجههم التعب . مكثو عند تلك الشجرة الكبيرة ، هم أحد أقاربه والذي كان يمتلك بقال ذهب ليجلب بعض من حبات السكر و الشاي أغراض أخرى ، أدخل المفتاح و بحركة ميكانيكية بسيطه فتح قفل الباب ، عندما حاول فتحه إلي الداخل هناك شئ يعيقة فتح جزء صغير فقط.

حاول مرار لكن دون جدوى وكأن أحدهم يعيقة من الداخل ، استطاع بأن يدخل من الثقب الصغير و عندما دخل انصدم من أهل المنظر كاد بأن يفقد وعيه رآه الطفل نائمة علي ضفة الباب ، احتضن جسده الصغير و غارقا في أحلامه ، تذكر بأن في أمس قد تسلل إلي الداخل

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

ولم يلحظ له ، كان العرق يتسبب منه ثم هرول لكي و أخبر أهل القرية بأن الطفل متواجد في بقاله هم أهل القرية بعد سماع الخبر السار أتو راكضين حتي توقفو عند باب البقال ثم فتح الطفل الباب بعد أن سمع ضجيج و أصوات كثير ، خرج لينصدم هو الآخر هو أهل القرية مجتمع في آن وأحد ، قال لهم دون مبالاة " ماذا هناك " انصدم الكل لا يعلمون ما يجدرون فعله أيبكون أو يضحكون ، ضمتة والدة إلي صدرة و ضحك كل أهل القرية الطفل نائم أكثر من يوم كامل و قالو أن هذآ الطفل عجيب.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

أحبني عفريت جن

1

دوما احاول أن أكون في مرتبة الأولى في الاناقة من بين شباب القرية هل فعلا أن كذلك ؟ هل ندي ترآني بهذه الصورة، أنا أحبها جدا ولكن هل هي تبادلني نفس آلشعور، لكن والدة رائعة و محبوب لا أظن أنه يرفضني ، أنا دائما أسعى لرويتها هي لا تريد ذلك لكن لماذا ، حسنا سوف انتظره عند البقال عسى أن تاتي لكي تشتري بعض الاغراض.

خرج حسان من المنزل في أمل أن يقابل ندي و يحادثه قليلًا عن حبه لها و الزواج منها ، ولكن هذا ليس اول مرة، في كل يرفض طلبه، ندي تري ان حسان معجب فقط و ما يخاف منه حسان هو منافسة عماد الذي هو الآخر يسعي لنيل رضى ندي والزواج منها. ندي لا تحب حسان هي تحب عماد فقط، كم توقع حسان لمح ندي من بعيد و اقترب منه بلهفه. حسان – مرحبا ندي ندي – إذا كنت أتيت لي

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

الموضوع دعني أقل لك إن جوابي لن يتغير. – لماذا تفعل بي كل هذا أن

احببتك بصدق ألا يحق لي أن أحب.

ندي مفاديا الموقف– لا أمتلك كثير من الوقت ودعا. تركه غارقا في

احلامه الذي بناه معها في وسط الطريق يبتعد عنه رويد رويدا مثل

السراب، حتي سمع صوت شخص يصرخ له من الحلف: أنت ايها

احمق أفسح عن الطريق ، قالها سائق الشاحنة الذي ينقل

الاقراض إلى البقال. يسير في الطريق مثل المتهور لا يعرف إلى أين يتجه

ولا يرغب أن يقابل بعض من اصدقائه كان في حالة يرثى له و كل

اصدقائه يعلمون عندما يكون في هذا الحالة بسبب ندي. عاد الي

المنزل عند الحادي عشر مساء و هو منهك الجسد حيث كان

آلكل نائما ، دخل الي المنزل و بحزر أتجه إلى غرفته ، رغم أنه جائعا و لم يأكل شي إلا أنه فضل علي عدم

إيقاظ أحد بحركته في المنزل، دخل غرفته القاء جسده المنهك على السرير ، وإذ شيء يلامسه ، و شعر وكأن جسد ملفوف حول حبل ولا يستطيع أن يتحرك ،حاول مرارا ولكن بدون جدوه، قال بصوت شبه صراخ–

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

2

من هنا اتركني. رد عليه صوت انوثي غليظ – أنت لاتنظر إلى دائما ،

ولكن أنا احبك ولكن أنت لا ترئ غير ندي قال وهو يرجف من

الخوف– من انتي فقالت أنا اكرا بدأ خوف حسان يزداد أكثر فقال –

ما لي لا أراك فقالت – أنتم لا ترونا و نحن نراكم حسان – انتي

شيطانه إذا ، أعوذ بالله من الشيطان – لا أنا عفريته جن وأنا مسلمة

كاد حسان أن يغمي عليه من هول الصدمة كان يعلم أن

هناك ما يسمي بالعالم الجن ولكن لم يتوقع يوما أن يحادثه جن ،

حسان خائفا - ماذا تريد مني؟

اكرا - أنا اخبك فقط ، في كل يوم اتي الي هنا لكي أراك تعرفت عليك

منذ خمس سنوات و أحببتك منذ ذلك الحين و حسان مقاطعا كلامها

- مهلا خمس سنوات وأنتي تاتي الي هنا. - نعم حتي اخبرت والديه بهذا

الأمر - و أين هم الآن - انهم في المنزل - أين منزلكم ؟ - نحن لدينا منازل

و أسواق مثلكم نراكم و لا ترونا .

منازلنا في الضفه الغربية من القرية. - أنتي جن وانا أنس كيف لكي أن

تحبني. قبل أن تجيب يسمع صوت آخر فقال بسرعه من هذا. إجابته

إكرا بأنه أخته الصغره يقول بأن والدتة تنآديه. حسان بصوت صريح -

لا تأتي إلى هنا مرا آخري انتي تخيفني. اكرا - ولكن انا أحبك -أنا أحب

ندي - ندي لا تحبك ، تحب عماد حسان مندمشا

- من أين لكي أن تعرف ندي - اعرفه جيدا أنها تحب؟

عماد و أنا سمعت منها - حسان بحزن - متي ذلك - في ذلك اليوم ألذي

قابلت عند ضفة الطريق كان قد قابله عماد قبلك عند باب منزلهم و

دار الحديث بينهم و اتفقو علي الزواج. حسان لا يصدق كلام تلك

العفريتة جن محاولا اكذوبة وأن ندي تحبه هو فقط ، ذهبت

العفريتة و تركه غارقا في أحلامه الذي تبحر ، في تلك الليلة الذي كان

كابوسا لي حسان حيث لم ينم أبدآ و أصبح يفكر .أفكار شيطانية و

هو مفاديا كل تلك الأفكار السخيفة؟

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

3

في صباح يوم التالي خرج حسان من المنزل قاصدا النادي ظنا منه أن يجد عماد هناك ، هو غاضبا جدا لا يعلم ماذا يفعل إذا وجده ، ولكن دعنا نقل أن في قلبة ثورة من الغضب ، خرج مثل المجنون يبحث عن غرينه يريد أن ينهي الأمر في أسرع وقت؛ هو يحب ندي بجنون و لكن ذلك العفريتة الحمقاء ماذا تريد ، لماذا أخبره بأن ندي تحب عماد ما الدافع من هذا اسئلة كثيرةتدور في راسه؛ لم يجد عماد في النادي.

ذهب فوراً إلى منزلة طرق علي الباب و خرج والدة عماد ، أخبره أن عماد ذهب منذ الصباح الباكر الي السوق. كان الغضب واضح من عينه ، حتي أن والدة عماد تيقن ذلك و لكن هو نافيا كل الأمر ، كان والدة عماد يعلم أن حسان ليس بصديق حميم أو مقرب لي ابنه. ذهب حسان إلى البقال الذي مالكه ذلك العجوز الثرثار ، أستأذن حسان

منه بأن له بعض الاعمال الذي يتوجب القيام به ولا اثر لي ندي ،

لذلك هم رحل قاصدا الشاطئ النهر ليستنشق من الهواء

النقي و ليملأ صدر و يهدأ قليلًا من الغضب و التوتر.

فجأة يسمع صوت انوثي من حلفه مناديا باسمه ، إلتفتبسرعة لتجد

ندي بوجهه النضر وبالابتسامتها الساحرة أو دعنا نقل إبتسامة

متصنعه او مجامله قالت – مرحبا حسان – أهلا بك – جئت كي

أخبرك بأن غدا خطبتي من عماد ، ارت أن أخبرك بنفسي ، صمت قليلًا

ثم واصل الحديثأنا آسف. عماد من هول الصدمة كاد يسقط و لكن

تمالك نفسة متماسكا دموعه الذي كاد أن تمطر. واصلت ندى حديثه

– أنا أعلم أنك تحبني ولكن شاء القدر علي أن أكون لي عماد ، لذا

أرجوك كف عن ملاحقتنا و لا تأذئ عماد بمكروه. حسان بصوت

مكسرر – حسنا أتمنى لكم زواجآ سعيدا. ندي لا تصدق الآمر هل

حقا هذا هو رد فعل حسان هل تقبل الأمر بهذا السهولة.

لا أظن أن هناك خطأ ما هذا ليس حسان العاشق المتهور. ذهبت ندى

بعد أن ودعت حسان غير مصدقة لما سمع من حسان هل فعلًا تقبل

آلأمر بسهوله. يسير في طريق مثل الذي أضاع شي ثم فجأة لمح عماد

عادا من السوق عماد تكلم بسرعه قبل أن ينطق حسان بكلمة هو

يعلم أن حسان كان منافسه و غريمه و يعلم مدى حبه لي ندي لذلك

يريد أن يسير الأمور بالصالحة لا يريد القتال مع حسان. عماد ل

حسان – كيف حالك يا حسان لم أراك منذ مدة حسان غاضب –

حقا ، وماذا تريد ام انك تريد أن تخبرني بخطبتك من ندي.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

4

عماد ببرود – أنت غاضب الآن دعنا نتحدث لاحقا. حسان

صارخا – ليس لدي ما اتحدثه معك أغرب من وجهي قبل أن أفعل امرأ

لا يعجبك. ذهب عماد بسرعة يعلم أن مزاج حسان سئ جدا وأن تقبل

الامر ليس بسهل له.

ذهب حسان أيضا للضفةالغربية من للقرية عندك ذلك كان المنزل

المهجور و قيل أيضا مسكونا من الجنون او ما شابهه. دخل المنزل بعد

أن دفع باب المنزل الذيليس لديه قفل حتي ، فقال بصوت شبه عال–

اخرجي أعلم أنك هنا. صوت من حلفه – أعلم أنك سوف تاتي الي

إذا تعرفي ماذا حصل. إكرا – غدا زواج ندي من عماد -حسان

مندهشا ماذا و لكن ندي أخبرتني أن غدا خطبته. اكرا – لا هي

كذبت عليك ، غدا سوف يغادورن من القرية إلى المدينة.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

بدأ حسان يخطط مع العفريتة اكرا لامرا كبير جدا ،

وأن الزواج ندي يتوقف حتي لو وصل آلأمر الي قتل عماد اي شي يمنع

من زواج حبيبته

اكرا - ما العمل الآن . حسان لا أعلم ولكن غدا سنوقف

هذا الزواج. هل تفكر بقتل عماد.أنا ليس قاتل. اعلم أنك لا تحب

الدماء و لكن هل تترك ندي بهذه السهولة.

سنخطف عماد في هذا المساء و نضعه في مكان بعيد ، ريتما نجد حلا.

فكره رائعه لكن إن عاد و أخبر اهل القرية بانك خطفته سنحسب

حسابا لهذا الآمر و الآن اذهبي و أجدى أين عماد الآن ، خرجت إكرا

لتبحث عن عماد ، اما حسان ظل غارقا في افكاره

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

يفكر في الخطو القادمة. عند التاسعة مساء عاد

العفريتة اكرا الي المنزل المهجور ، مستبشرا حسان بأن

عماد خارج منزله ، وهو الآن عند منزل خالتة وهو

سيعود بعد قليل.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

5

عند سماع حسان ذهبا قاصدين منزل خالته لي عماد ، و فعلا وجدوه يخرج من المنزل عائد إلى منزله ، تبعه حسان من وراء حتي لاحقه من الحلف و غفله حسان من وراء ظهره بعصا كبير في منتصف رأسه ، سقط عماد علي الارض و كان الطريق حاليا لذا كان من السهل خطفه حسان وجد صعوبة في حمل عماد علي ظهره و لكن تمكن منه، و بعد مضي أكثر من عشر دقائق وصل حسان حاملا عماد علي ظهره إلى المنزل المهجور و الذي يقال بأنه يسكن جن ، منذ زمن بعيد لذلك لا أحد يقترب منه بعد أن قيد عماد و اجلسه علي الكرسي الخشبي القديم ، قال حسان ل

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

اكرا- كم من الوقت سيبقي هنا لم يتبقى له الوقت ، سنقضي عليه

.دولكن هذا ليس اتفاقنا واذا علم أسرته بأنه فقد ، حتما أنت المتهم ،

لذلك علينا قتله و

نرميه عند باب منزلهم.

حسان رافضا الأمر - مستحيل

حتي إذا قتلناه أنا هوالمتهمأيضا إذا علينا قتل

الإثنين ماذا تقصد بالاثنين أيتها الوقحةأقصد ندي

، إذا قتلنا الاثنين معا فلا أحد سيشك بك و سوف نعيش

أنا وأنت. حسان غاضبا- أذهب من هنا ايتها المتعجرفه ، لا أريد أن

اراك أمامي و إلا قتلتك. و هل أنت رأيتني يوما. سحبت اكرا السكين

من الطاولة الذي يجلس فيه حسان و صوب نحو عماد حتي أصدر

صوت صراخ رغم انه غائب عن الوعي. حسان مندهشا - ماذا فعلتي

أيتها

المجنونة اكرا ضاحكا - و آلان دور ندي مات عماد فور

طعنه السكين في بطنه و وقف حسان لا يحرك سكنا ،

من الصدمة. و قال بصراخ ساقتلك ايتها العفريتة عمت الصمت

قليلًا حسان- إياك ولمس ندي بعد

دقيقة تيقن حسان بآن إكرا ذهبت إلى ندي لكي تفعل ما فعل في عماد.

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com

/Website/https://torathbookstore.blogspot.com